

الشجرة

شعر نزار قباني

كوني..

كوني امرأة خطيرة
كي أتأكد حين أضمك
أنك لست بقايا شجرة
إحكي شيئاً
قولي شيئاً
غني، إيكى، عيشي، موتي
كي لا يروى يوماً عني
أن حبيبة قلبي شجرة
كوني السم، وكوني الأفعى
كوني السحر، وكوني السحرة
لفي حولي، لفي حولي
كي أتحمس دفء الجلد، وعطر البشرة
كي أتأكد يا سيدتي
أن فروحك ليست خشباً
أن جذورك ليست حطباً
سيلي عرقاً
موتي حرقاً
كي لا يروى يوماً عني كنت أغازل شجرة
كوني فرساً يا سيدتي
كوني سيفاً يقطع
كوني قبراً
كوني حتفاً
كوني شفة ليست تشبع
كوني صيفاً إفريقياً
كوني حقل بهار يلذع
كوني الوجع الرائع، إني
أصبح ربا إذ أتوجع
غني، إيكى، عيشي، موتي
كي لا يروى يوماً عني
أنى كنت أعانق شجرة
كوني امرأة يا سيدتي
تطحن في نهديها الشهباً
كوني رعداً
كوني برقاً
كوني رفضاً
كوني غضباً
خلي شعرك يسقط فوقى
ذهبا، ذهباً
خلي جسمك فوق فراشي
يكتب شعراً

يكتب أديبا
خلي نهديك فوق سريري
يحفر قبره
كوني بشرا يا سيدتي
كوني الأرض، وكوني الثمرة
كي لا يروى يوما عني
أني كنت أضاجع شجرة.